





يَرمي الحياةَ من النافذة  
مهنّد الخيكاني  
شعر

## الفهرس

٩	أوجاعٌ غبية
١١	زجاجةُ الوصايا
١٣	شجرةُ المنزل
١٥	ماريجوانا
١٧	أصباغٌ مائية
١٩	مرتديا موته الملون
٢١	غارقٌ بما أقوله ولا يصل
٢٣	صورةٌ لبالون منسي
٢٥	بين ما نشاهدهُ وما نكذب بشأنه
٢٩	لا أبدو أبيضَ كما أظن
٣١	مخلوقاتٌ مخلصه
٣٣	ملاحك الحزينةُ لا تشبه الحزن
٣٥	لقمانٌ آخر
٣٧	على سبيل التجربة
٣٩	مستطيلٌ كبير
٤١	ضمانةٌ لا استمرار العرش
٤٣	علاماتُ الشطب

- ٤٥ ..... مقطوعٌ إلى النصف ويشمر
- ٤٧ ..... وصايا كفيلة بالادمان
- ٤٩ ..... ماذا يقول هذا الفم الكبير ؟
- ٥١ ..... أكثرُ انتشاراً و أقل حضوراً
- ٥٥ ..... الخطوطُ الخلفية
- ٥٧ ..... ألونُ أخطائي بالثرثرة
- ٥٩ ..... التماثيلُ تشيخُ مبكراً
- ٦١ ..... أوّل من تلقى الحجارة
- ٦٣ ..... شتائمُ أو ما يجعلني ماهراً في الكذب
- ٦٥ ..... بحجة الشرود
- ٦٧ ..... الحياة من الشرفة
- ٦٩ ..... الدرسُ الأول
- ٧١ ..... كلُّ ما أصدقه ولا أقتنع به
- ٧٣ ..... نهايات واقفة
- ٧٥ ..... فرص بنافذة واحدة
- ٧٧ ..... لا شيء ينقصها لتحترق
- ٨١ ..... هل يكفي ان نقول كل شيء
- ٨٣ ..... بالوناتٌ وحسب
- ٨٧ ..... العدُّ إلى الصفر



أي حياة داعرة هذه  
تشبه كلبه تتبول  
على صاحبها وعلى نفسها  
من يغسل خطيئة الورق ؟  
من يعرف لون الخطيئة ؟  
ليثبت أن الأبيض هو لون  
الفضيلة .





## أوجاع غيبية

تعبتُ من البكاء كثيراً  
من الوقوف الطويل كشجرةٍ وسط المنزل  
وتلقي دعايات العائلة  
من الهروب إلى الجدران  
والعودة إلى الجذور  
كل ما يجعلني ثابتاً كان مهملًا  
كان قيداً صغيراً  
لم ألاحظ ثقله  
كنتُ دائمَ التفكير بكيفية الوقوف  
متجاهلاً أن للسقوط وجوداً  
لم يأخذ نصيبه  
فأصبح كل هذا التمرد  
تعبتُ من النتيجة وتلفيق السبب  
من الوعي وضريبة الفهم  
من العزلة اللازمة بعد إعادة التجربة

والفشل الضروري لإكمال اللعبة  
من الصمت و التأمل الذي يكشف  
فداحة العبودية  
وتأويلها المستمر إلى المقدس  
تعبتُ من النساء اللاتي  
يفكرن كثيراً  
ويبدأن عند الحديث بالبصاق دون توقّف  
من الحبيبات الصغيرة  
الحبيبات اللاتي  
يقلدن العمام والخالات  
ولا يعرفن شيئاً عن الحبّ  
سوى ما تعلمنه في المطبخ  
من الصديق الذي  
يخبئُ الذئبَ والضحية تحت ضحكته  
ولا تُكلفه النوايا ذنباً  
تعبتُ وأنا أتمنى لو أبادلُ هذه الأوجاع الغيبةَ  
رجاحةَ العرق  
كي أدوسَ ما أشاء من التقاليد  
في طريق عودتي إلى البيت.

## زجاجة الوصايا

لابدّ من نهاية لهذا الجري  
هذا التكرار العائم دون مستقر  
نحن أوراق هذه الشجرة المسنّنة  
من أشجار العاقبة  
وخدوشها التي تكبرُ يومياً  
حتى تُصبح بحجم ملائم للشثيمة  
وأن جميع من أكملوا الجري  
ماتوا  
لم يكن هناك متسعٌ لسألهم  
كيف هي الحياة ؟  
ماذا سيصبحُ الإنسان إذا أفرط بالسعادة  
لم يكن لديهم الوقت الكافي  
لينقلوا صورة القصاص الطويل  
تعلمتُ أن أدفع ضريبة عن الضحك  
أنا مدركُ أنني إذا بكيْتُ سأخسر في الحاليتين

لكنني أحبُّ البكاءَ أكثرَ  
 لأننا عندما نسرفُ في الضحك  
 نبكي أيضاً  
 لا بدُّ من نهاية لهذا التفكير بالضمير واليأس  
 لا بد من أيقافٍ عاجلة التأنيبِ  
 وإخراج الذاتِ  
 من زجاجة الوصايا  
 أنا لا أحملُ شيئاً على ظهري  
 أشعرُ بثقل كبير عندما أتذكرُ لكنني  
 هذا ما قصدته دوماً في حديثي عن الذاكرة  
 عن هذا السجن الفاضح  
 والسجناء الجوعى الذين يُغذيهم النسيان  
 لا بد من أجرة لهذا الجري المتواصل  
 من الولادة إلى الولادة الأخرى  
 هذه المسافة من العقائد والصبر والرصاص  
 ربما نشعرُ بالأمان لأننا نغرقُ معاً  
 ونعوومُ معاً  
 ونختصمُ على أشياءنا التافهة معاً  
 ربما ما يجمعني بكم رغبتني في النجاة  
 لكن ماذا سنفعل بعد ذلك ؟  
 هل فكرتم ؟  
 سنواصل الجري فقط ....

## شجرة المنزل

ولدنا معا  
أنا وشجرة المنزل  
كانت شجرة كبيرةً و حكيمةً أيضا  
نرميها بالحجارة فتعود  
لتثمر مرةً أخرى  
كان لها الفضل بأن نجتمع  
دائما على ذاك العداء الطفولي  
ونتسابق في إيذائها للحصول  
على كمية أكبر من الاعتداد  
أتساءل إن كنا تعلمنا أذية بعضنا  
من هذه الشجرة  
للحصول على ما نريد  
وحيثما أصبحت كبيراً كفايةً  
وقفّت أمامها متأملاً نفسي  
في تلك الصورة الطفولية العالقة برأسي

وأضحك  
وأتذكرُكم مرةً أخطأنا وأصبنا زجاج  
النافذة  
وكم أغضبنا جارتنا التي تعيشُ وحيدةً  
و التي دخلت قصص الحي المخيفة  
أظنُّ أن أعمارنا الحقيقية بعدد الحجارة  
التي ألقيناها  
وبعد الكدمات التي نشعر بها من شدة الذنب  
والتأنيب فيما بعد  
مر وقت طويل وأنا لم ألق حجرًا  
لكنني أصبحتُ شبيهًا بتلك الشجرة  
وكثيرون حولي تملؤهم الكدمات .

## ماريجوانا

نحن ألعابك المخلصون  
لاندري ماذا يدور برأسك ؟  
لم نعد نعرفك  
كنا خفافاً بين يديك  
وعائلةً تسدُّ جوعك بالعاطفة  
والهزل  
ما الذي اختلف وقد كنا أصدقاء  
في مكانين مختلفين  
تجمعنا الضالَّةُ فأمنا بالضيق والفرج  
هل كبرت كثيراً وصار لديك  
أصدقاء آخرون ؟  
نحن ألعابك البائسة  
تنتظر من يقلبها ويضحك لها من جديد  
ربما أيها الربُّ أصبحت صديقاً للأشقياء

وربما اعتدت على تدخين الماريجوانا  
 في عالم آخر  
 مليء بالعباب تناسبُ عمرك  
 نحنُ ألعابك القديمةُ أيها الرب  
 التفت قليلاً  
 نعم إلى الرف المليء بالأحياء والموتى  
 نحن هنا نشاهدك وأنت تلهو مع مخلوقاتك الغريبة  
 ولانعلم شيئاً عن ضرورة وجودنا  
 ربما تفكرُ بالإنجاب  
 ربما نحن الآن بيد إله جديد ورث الكون  
 ولانعلم من يعقد تلك الصفقات سوى المتنفذين  
 ربما قلتُ ألعاباً لأنني أشعر بالدوار فقط  
 ولا وقت للراحة  
 هل تشعر بما نشعر الآن ؟  
 نحن نشعر بالظلم يا صديقي القديم  
 وغرفتك الكبيرة هذه  
 غرفة ألعابك أصبحت سجناً  
 ولن أقول لك أننا أصبحنا سجناء  
 فقد ولدنا مرقطين بالعبادات والخنوع  
 نحن أكثر من يعرف عن العبيد  
 وحده عطفك كان يغرينا بالقيود.



## أصباغ مائية

أُميلُ إلى الرسم كثيراً  
أحبُّ الأصباغَ المائيةَ  
وهشاشةَ الفرشاة  
وهي تمنحك معنى آخرَ للسلطة  
أرسمُ كثيراً من الأشكال  
بطريقةٍ مضحكةٍ جداً  
ولطالماً خانني القصدُ  
فتبدو أشكالاً جديدةً ومختلفةً  
يسعدني ذلك الخطأ  
لأنني لم أرسم الحربَ  
جيداً  
لتبدو كعميلٍ لقطع الغيار  
والناسُ الممددةُ في الأرض ليست  
إلا ظلالاً لأفرادٍ في السوق على الجانب القريب  
وليس هناك قتلى وتوابيت

فقط ضجيج دافئ يشير إلى

الحياة ..

ويذكرني بضجيج ( باب الشرحي )

يوم الجمعة

وهكذا دائماً ما أخرج خاسراً من

من تحدي الفرشاة

متفائلاً أن كل هذا لم يحدث

لكني لا أحب المتفائلين

أنا لا أحب ضحكتي الغبية

وأنا أكذبُ على نفسي

وكذلك عندما تضحكون

إنه يشبه محاولاتي في الرسم .

## مرتدياً موته الملون

يحدثونك عن الحرب  
عن الشجاعة  
عن السذاجة التي كبرت وأصبحت  
رصاصاً في رؤوس أجدادنا  
يحدثونك عن الحلال والحرام  
بكلمات مجروحة  
بأفواه تلوك الشتيمة وتطلقها  
بكنافة إلى الخارج  
يحدثونك عن الشرف والفخر  
والزّي المرقط  
وكيف عاد الجدُّ مرتدياً  
أثمنَ قطعة خشبٍ لدى الشجرة  
عادَ مرتدياً موته الملون  
أو ماتسميه جدتي وتنطقه  
ببقيين الحكماء

الشهادة ..

لم أكن أعلم أنها مجردُ طريقةٍ أخرى للموت  
كذبة بيضاء تخالط مرارة الحقيقة

ويقال لها الإيمان

لم أكن أعلم أن الإيمان أن تبكي من الداخل  
وتبتسم بوجوه الآخرين وتحديثهم

عن التقوى

عن الحياة التي لاتساوي شيئاً

عن العبور السريع الذي تقوده الحسنات

وعلى جانبيه مشهد للقتلى

يحدثونك عن ذلك الهدف اللامع في وجوههم

ولا يرفعون عيونهم

عن خط النهاية

يحدثونك عن كل شيء

لكنهم لا يحدثونك عن ذلك الشرخ

في نفوسهم

ذلك الشك الذي يثيره الوجد

في نفوسهم

وعدم التصديق الذي يخطف أبصارهم

فيخرج النحيب بكل بسالة إلى العالم

لن يخبروك أبداً عن شكوكهم تلك

عليك أن تكتشف ذلك بنفسك

وتغادر مسرعاً .

## غارقٌ بما أقوله ولا يصل

أنا لم أكن موجوداً  
لم أشعر بثقل قدمي على التراب  
لكني أحملُ أعباءً كافيةً  
لأحدثك عن السكينة التي تضع  
الوجوهَ بشكلٍ هندسي  
أنا ألتفتُ كثيراً إلى الخائفين  
وأضحك  
وأتعلمُ أكثرَ من طريقتهم في الهروب  
وتصادمهم في النقطة نفسها  
كيف يمكنُ للمرء أن يكونَ بهذه الخفة  
كلما هدده المحو !  
هذا الحافز البغيض في فكرة الوجود  
في العتمة والبياض  
أي بين الحكمة والسداجة  
من الرثاء لأنفسنا والبكاء

علي الموتى بطرائقَ مختلفة  
كل هذه المراقبة الدائمة من الطفولة  
وتفقد ما لدى الآخرين من الثبات  
جعلتني غائباً  
أمسك وجهي وأتساءل إن كان الآخرون  
يفكرون بالطريقة نفسها؟!  
هل سئروا أنفسنا؟!  
نشعر بالوحدة كلما أمسكنا  
طرفاً جديداً للحياة  
ولا نجد من يفهمه  
حتى الفهم يصبح مملاً  
أنا الآن غارق بهذه النفايات المجربة  
ذات الرائحة الشبيهة باللهفة  
ومن يتجمع حولها  
غارق بما أقوله لك ولا يصل  
بما كان فطرةً وأصبح سلوكاً  
كل ما لا يهمني يصبح درجةً جديدةً في التعب  
لذلك أنا متعبٌ كثيراً  
ولا أريدُ البقاءَ مبتسماً في الصورة  
الفوتوغرافية فقط  
إنها ادانتنا الكبرى للحياة  
أن نعيش في اللحظات الجامدة  
في المربع نفسه الذي ندعي فيه السكنية  
ونحن نمثلُ بالغرقى .

## صورة لبالون منسي

أنا الناجي الوحيد  
أدركتُ ذلك وأنا أقلبُ  
صورَ المدرسة والعائلة  
صوري التي تجمعي بأصدقاء المراهقة  
لا يمكن للصور أن تكذب !  
لكني أستطيع الكذب  
لا يمكن أن أتحرك أكثر  
وأنا أفكرُ داخل فقاعة  
من يعتقدُ أن للفقاعة أغلالاً ؟  
العشوائية لم تكن خياراً قط  
لكنها محاكاة  
المحاكاة وجهٌ آخر للبلاغة  
خدعةٌ أخرى لادعاء الحرية  
المشي على ورقة أو التحليق  
مع بالون تائه..

يكشفُ ذلكُ الإدمانُ  
أنا الناجي الوحيدُ في هذه  
الصور غير المرتبة  
ومع كل صورة أخفي تحت ضحكتي  
الكثيرَ من الشفقة  
تلك الضحكة الخاصة التي تظهر  
أمام سنوات الذرورة  
من يحمل كل هذا العبء في الخفاء  
كيف سيفسرُ ثقل قدميه ورأسه  
وينظر للأعلى ؟  
كما كان طفلاً يلتقط السماء  
دون أن يعي  
أنا أقفُ الآن في آخر صورة  
ولدي متسعٌ لإكمال حياة ملونة  
أنا الناجي الوحيد هناك  
ولدي حقيبة صغيرة  
وقفازاتٌ تثيرُ الاطمئنانَ بمجرد النظر  
إليها ..  
لكني هنا صورةٌ أيضاً  
صورة لبالون منسي  
صورة تنظرُ لصورة  
وتنتظرُ كل واحدة منهما  
يداً تمسك الخيط .



## بين ما نشاهده وما نكذبُ بشأنه

ثمة دمعةٌ تراقبُ من بعيد  
دمعةٌ تفكرُ  
ولا تجد لها عذراً سوى  
إنها عالمٌ صغير لا يتسعُ لها وجهٌ  
أو تشفعُ لها طفولةٌ نادرة  
الكثير من الاختباء  
والكثير من التشفي خلف ضحكة فاترة  
الكثير مما لا أستطيع حمله وأنا مشبعٌ بالصداع  
بذلك التحول الهائل للخمرة والنحيب  
للمرضى وأنصاف الموتى  
كل شيءٍ حولي الآن يشيرُ إليكِ  
بطريقته الخاصة  
يذرف دمعته الوحيدةً باتجاه واحد  
وبحركة غير مسبوقة  
تنفجرُ الغرفة و الشباب والحاسوب بكل الأيام الماضية

إنه التحمل  
هذه الخزانة التي صنعناها من الصدمة  
وقطع الليغو  
وقليل من الحبوب المهدئة  
هذه الندرة في تلقي الندوب  
والتمادي في ترويضها  
هذه الحياة خليط من الصداع  
والندم  
بين ما تشاهده وما تكذب  
بشأنه  
مزيداً من الألم يعني كذب أكثر  
هذا ما تعلمته في الحفلات الخيرية  
للشهداء  
حتى أقيس لك حجم الوجع الآن  
علي أن أحسب عدد الكذبات  
التي ألقيتها بوجه متفائل  
تملؤه الراحة والفضيلة  
مضحك أن تكون الراحة مقترنة  
بالفضيلة  
فنحن ضحايا هذا المسخ  
هذا العداة الدائم ضد ما نكون  
وما نريد  
الكثير مما لا أستطيع وصفه لك  
يسقط في هذه الحيلة المجربة

في هذا الفهم الشائع للخطيئة  
بينما نحن مجموعة أخطاء مختلفة .



## لا أبدو أبيض كما أظن

هل أبدو لكم أبيض ؟  
ربما لأن الاستسلام يملؤني  
ولا أجد تفسيراً لتوقف الحرب فجأةً  
سوى أنها تقوم على طرفين  
وهي الآن وحيدة في الخارج  
قد يبحث عنها صبي ما  
يأخذ شكل الثأر  
أو زوجة تبحث عن ذلك الثأر ولا تريد خسارته  
قد يبدو الاستسلام صغيراً  
وبائساً في أعين المقبلين الجدد  
إلى الحياة  
قد يبدو لعبة في رؤوس  
المراهقين الذين لم يدخروا يوماً  
في حياتهم للتفكير  
ربما البياض له معنى آخر

لم تفكر فيه العائلة  
ولم تستطع المعلمة أن تدنسه أكثر من ذلك  
ربما كان التعلم طريقةً أخرى  
لقبول التلوث  
وتبادله مع الأصدقاء  
حتى تتساوى الأصابع  
ربما لا أبدو أبيض كما أظن  
لكنني أشعرُ بذلك  
إنه يشبه أن تغمض عينيك  
وتتلقى رصاصتك المنتظرة بيدين مفتوحتين  
انظرُ إلى الخلف  
هل يستحق فعلاً كلَّ هذه المقاومة ؟  
إنها رحلة أخرى لم تذكرها  
الجددة !

## مخلوقات مخلصَة

كلُّ شيءٍ لدينا يأخذُ شكلَ الدمعة  
لذلك نحنُ معتادون على الهبوط  
دونَ أن ننظرَ للأعلى  
كل شيءٍ يبدو باكيًا  
حتى الضحكات اللامعة والغبية  
في الاعلانات  
لا أدري ما سببُ كلِّ هذا الحزن  
ربما لأننا ولدنا في الحرب  
أو كانت أمهاتنا يبكينَ عند ولادتنا  
لأنهن أكثر من يعرف عن الفقد  
أو أن آباءنا كانوا يحملون البارود في أصلابهم  
فولدنا مأسورين بالكمائن والفضاخ  
و الضحك على الموت  
كنا نلهو بجثث الحيوانات  
بعد أن نربطها بالحبل

فتعلمتُ أن الموتَ ليس نهايةً  
كما يدعون  
وعندما نتمنى الموتَ علينا أن نختارَ  
المكانَ الملائمَ لذلك  
فالعرَاءُ غربةَ الأحياءِ والموتى  
كل هذا مشيرٌ للضحك  
لكننا نفضلُ البكاءَ على السخرية  
نفضلُ الصراخَ على التحركِ  
نمتلك حناجرَ رشيقةً  
ورؤوساً تنظرُ للخلفِ كثيراً  
نحن مخلوقاتٌ مخلصَةٌ  
إذا لم نبكِ لن نجدَ شيئاً مخلصاً لفعله



## ملاحك الحزينة .. لا تشبه الحزن

أخسرُ أمامَ نفسي كثيراً  
وأنا أكفرُ عن أخطائك الفردية  
عن طريقتك في قبولِ المصادفة  
وتركِ أطرافها مكشوفةً  
للعابرين

عن ذهابك الذي ينام واقفاً  
خشيةً أن يحقّقَ كذبتَه البيضاء  
ولا يستطيع حملاً رجله للعودة  
الخساراتُ

مجموعة أحزان أمنت الثبات  
في وقت كان كلُّ شيءٍ حولها  
يتحرك بعشوائية

ملاحك الحزينة لا تشبه الحزن  
أنت غير موجودة في هذه اللحظة  
إذن أنت مجرد فكرة؟

دونتها وانتهيت ؟!  
لا أدري  
الفكرة تقتلها فكرة  
لا تقتلها نقطة في آخر السطر  
أنا لا أشبه ماركيز في طريقة هبوطه  
ولا في إدراكه المتأخر عندما حاصرته الحياة  
أنا أعرف ما يجب أن أقوله لك  
أنا أدري من بوكافسكي عن الديناصورات  
لكنك تكممين النوافذ بالغرقي  
كلانا مصنوع من الخرق  
من خردوات حياة تتوارثها الكائنات  
كلانا ينتهي ويبدأ داخل نفسه  
جميعنا يحاول الخروج عن المؤلف  
المؤلف الذي يحفظ للأغبياء مكانتهم  
المؤلف الذي يحرك حس التجربة لدينا  
فنسقط في فشل الآخرين  
هل فهمت يا حبيبي ؟  
لست مجنوناً صدقيني  
أنت تعيشين في ذلك المأزق  
وأنا أنتظر أن تدركي ذلك .

## لقمان آخر

إلى ولدي الذي لم يأتِ بعد

ولدي  
يوم تكبرُ  
لا تخرج أباك بالأسئلة  
خذ الحياةَ بقوة  
ولا تنتظر أيَّ نبيِّ  
يدلك على الطريق  
اتبع نبضَ الخطوة عند أقدامك  
ولا تستفرك كثرتهم  
فالدجاج يهوى الذبح  
حيث لا يبقى من الضجة  
سوى الأرض اللزجة بدماء الأغبياء  
ولدي  
كن نبي نفسك  
ولا تترك يمينك للهو الأدعية

والكتب المقدسة  
قل لهم أنك تعرف أين تجد الرب  
قل لهم إن الحياة هي الربالوحيد  
الذي أسأتم فهمه  
والآن هو ينتقم منكم مثلما  
فعل مع آبائكم  
قل لهم  
إن الضلالة مزحةٌ أطلقها عجوز  
فأصبحت حكمةً  
أو لا تقل شيئاً  
ولا تنظر للخلف  
الذي يناديك من الخلف  
لا يستحق أن يكون وجهتك  
أمض فقط ....

## على سبيل التجربة

في صغري  
كنتُ أشاهدُ حلقةً واحدةً  
من كارتوني المفضّل  
وأظُلُّ العُنُ الحَيَاةَ  
لأنني لم أشعر بالاكْتِفَاءِ حينها  
لكنني كنتُ ألهو كثيراً  
وأعودُ متسخاً بقدر ما  
آلمني ذلك النقصُ  
ولم أتعلّم شيئاً  
ولما كبرتُ قليلاً أصبحت  
الحياةُ أكثرَ اتساعاً  
حتى بدوتُ فيها كالضائع  
لكنني أجدُ نفسي في نهاية اليوم دائماً  
فتعلّمتُ أن الإنسان يلتقي نفسه في آخر الأمر  
مهما ضيعته الحياة

الآن وأنا أنظرُ إلى كلِّ ما افتقدته  
ولا أجد شيئاً مهماً ولذيذاً  
بقدر ملابسي المتسخة وأنا صغير  
ف تعلمتُ أن الكثرة لا تجلب السعادة  
أن الكثرة بائسةٌ  
كما إنها تشبه كومةً من الذنوب غير المهمة  
كانت من أجل التجربة فقط  
والآن أنا أعيشُ على سبيل التجربة أيضا .

## مستطيل كبير

أبي لقد كبرتُ مجددًا  
وأخشى أن لا أصلح أن أكون رجلاً جيداً  
أو أباً سيئاً على الأقل  
ترى نفسك فيه ولا تدمُّ ما مضى  
من عمرك ..  
تلتفتُ إلى الخلف وأنت مليءٌ بالتسامح  
تذرك النوايا  
ويعزبك أن تكون راضياً  
الرضا يا أبي وسادة كبيرة  
تريح المتعبين  
وهو أيضاً جدارٌ كبيرٌ  
يتخذهُ اليائسون حجةً على أنفسهم  
كي يُوقفوا زخمَ المواصلات  
ربما نشيخُ معاً هذه المرة  
ولن نحمل أعباءَ العائلة إلى الشرفه

ممزوجة بالحكايا وطعم الانتهاء من الشاي  
الحكايا التي  
تتوقف عندها طويلاً  
وتشعرُ برغبة الحديث عنها فقط  
أحدثك عن السداجة في ما يجب  
أن يفعله المرءُ  
لا ما يرغب به  
وتحدثني عن سعة الحياة  
كلما ضاق الوقت  
أنظر إليك نظرة المذنب  
لأنني لا أفهم الواجب الذي يربطنا  
أنا أفهم العاطفة كما  
أفهم قطةً جائعةً  
كيف سأصفُ حياتك التي  
قضيتها في مستطيلٍ كبيرٍ  
وأرقام مجردة تشكل عبئاً  
على نفسها  
لتمثل الصواب فقط  
أبي ..  
أنا أشعرُ بالرضا والاكتفاء  
في هذا الوقت المبكر ..  
وأخشى أن لا أستطيع  
اللاحاق بك .



## ضمانةٌ لاستمرار العرش

أحملُ فكرةً مختلفةً عن الموت  
مختلفةً عن النظر بكثرة  
إلى الجثث والوجوه السعيدة  
لأن دورها لم يأت بعد  
مختلفةً عن رؤية المقابر  
كضمانةٍ لاستمرار العرش  
مختلفةً عن قبول التضحية  
كجزءٍ من الاتفاق  
أسترجع كل ما مررتُ به  
وأنا أتحمسُ أصابعي المليئةً  
بالغوايات العابرة  
والأخطاء التي تركتها تفر بسهولة  
أتأملُ نفسي وأنا أشاركُ بهذه  
السرقَة  
سرقَة الحياة

وأنا أراها تهربُ شيئاً فشيئاً  
وأكتفي بالمراقبة  
لدي فكرةٌ مختلفةٌ عن الحياة أيضاً  
كنتُ أموتُ على دفعات  
في كلِّ مرةٍ يهربُ مني خطأ ما  
وكان يغريني التنفُّسُ بأن هناك متسعاً  
لاصطيادِ فرصةٍ جديدةٍ .

## علاماتُ الشطب

تأملني يديَّ جيداً  
لم تكن بهذه السعة من قبل  
لم أكن بمقدوري أن أحملَ حجراً  
وأدعي أنه عالمي الصغير  
الذي سيكبرُ أمامَ عيني بعد أن أُطعمه  
مشقةَ النظر الطويل إليه وهو ينمو  
تأملني كلَّ هذا الصراخ  
إنها الولادة !!  
إنها ضريبة أن يكون لديك ملامحُ  
وأصابعُ  
و ظل  
ضريبة أن يكون لديك وجودُ  
حتى وإن كان بالإيجار  
تأملني كلَّ علاماتِ الشطب  
وتخيلي كم مرةً يولدُ المرءُ مشوهاً

حتى يرضى  
القناعة هي الوجه الملون لليأس  
كل اليائسين يدعون ذلك  
أنا أكبر مدع بينهم  
قد يكون ادعاءً أيضاً أن أكون الأكبر بينهم !!  
نحن ندعي الكثير من العاطفة  
والكثير من الأهمية  
لذلك لا نحرك شيئاً  
لذلك أنا أكتفي بالمراقبة .

## مقطوعٌ إلى النصف ويثمر

الحياةُ تساوي رصاصةً  
إذا كنتَ يائساً  
و تساوي امرأةً  
أو خمرة ..  
إن كنتَ وحيداً  
الحياةُ تساوي أكثرَ ما نرغبه  
ونشده إلينا دون جدوى  
الحياةُ تساوي غيابك المفرط  
وحضورك في مكان آخر  
أملك كثيراً من الأيام  
التي لا حاجة لي بها  
أيام فائضة  
لا علاقةً لها بما يحصل بيننا  
لا علاقة لها بعدد المرات التي أُولد فيها  
وأموت من الحزن والخيبة

أملك أشياء كثيرة لا قيمة لها

لأنك غير موجودة

لأنك ربما تتوددين إلي حياة سابقة

تحملها شجرة مقطوعة إلى

النصف ..

يتخذها الصبية مقعداً

الحياة هنا تساوي ذلك النصف المفقود

وما تساقط منها

الحياة تساوي أشياء صغيرة

نحتاجها

لكننا نتبادلها مع الآخرين بالنظرات

من التفاهة أن نمتلك أشياء متماثلة

ونبدأ باختلاق ما نفتقده

من المضحك أن نقلد أنفسنا

كما كنا أطفالاً لإثبات وجودنا

أنا أنظرُ إلى كل هذه العمليات

الحسابية التي لا تنتهي

و أدرك أننا معادلة ينقصها الكثيرُ

من السخرية والقليل من التبجح

كي تكون واضحة .

## وصايا كفيّلة بالادمان

يومٌ جديد  
و أنا من يتكرر  
ماذا يرثُ العاشقُ العاجز  
من هذه المقبرة ؟  
ثمة وصايا كفيّلة بالإدمان  
على رؤية الفزاعات وقبولها  
كتضحية  
الكثير من الفقاعات الملونة  
تجذبنا خفتها في التحليق  
ولم نتعظ يوماً من سقوطها السريع  
يومٌ جديدٌ لا تهمة الملامح السعيدة  
أو الحزينة  
لا يهمه كيف تبدو متفائلاً  
أقصدُ كذاباً  
فقط لأنك وجدتَ مقبرتك الخاصة

وبدأتَ تدفُنُ ضحاياك دون بكاء  
أو مراسيم  
من يعيرك قليلاً من الكذب ؟  
قليلاً من السذاجة ؟  
قليلاً من الحرية أقصد  
إنه يومٌ جديد ولا أستطيع أن أفعل شيئاً  
اللحاق بالحافلة أو الاتصال بالمنزل  
أو اقناع نفسي بأنه مجرد يوم آخر  
لأخبرهم عن فداحة الصدق  
لا أحد يريد أن يغيرَ نظرته الناعمة  
عن فنجان القهوة  
ربما من هذه الدعابة ارتبطت أقدارنا  
بالمراة  
أنا أين هذا الشك  
أسألُكم يومياً وأنا أتصفحُ وجوهكم الهادئة  
بعينين عاجزتين عن التصديق  
من أين لكم كل هذا اليقين ؟  
كل هذه القدرة على الكذب ؟  
ثم أعود لأقول : إنه يومٌ آخرُ فقط  
وكأنني أعرف متى سأموت .



## ماذا يقول هذا الفم الكبير

نقفُ على شرفة واحدة  
وننتظرُ من الشَّخصِ الواقفِ  
في الخلفِ أن يصرخ  
نقفُ من أجل مشاهدة واضحة  
كيف سقطت الأرضُ؟  
ماذا يقولُ هذا الفمُ الكبير  
لا أفهمُ؟  
يحاول الآخرون أن يشرحوا الجملة  
الماضية ...  
لكنهم سرعان ما يصيبهم التأخر  
لفهم الحركات الأخرى  
جمهورٌ كبيرٌ ينظر بشراهة إلى ألوان الحياة والموت  
الفضول يكتسح الجميعَ  
كيف لطفل في العاشرة أن يفهم الألم؟  
لا أحد هنا يعطي للألعاب مكانتها

كيف للمجنون أن يصمتَ وسط هذا الضجيج ؟  
لا يعلمون أن المجنون يرى العالم ساكنًا  
فيبدأ بالغناء على طريقته ..  
الجميع منهك من الملاحظة  
والشعر ...  
الكلمات تتمزقُ في أقصاها  
هناك وجهةٌ لا تستطيع حتى أدعية الأمهات  
أن تصلها ...  
تنتظر أن تتركوا المقدمة  
ولا تتعلقوا كثيرًا بأسماء المدن والأماكن  
لا تلعنوا كلَّ شيءٍ حولكم وأنتم تشربون القهوة  
تقدمون للعالم مزيدًا من الضجر  
مزيدًا من البلادة  
هناك أقدامٌ سائبةٌ وخطواتٌ في مخاضٍ دائمٍ  
تنتظر أن نترك الشرفة  
ونجربَ مقاسًا جديدًا للحياة .

## أكثرُ انتشاراً وأقلُ حضوراً

يغريني الوقوفُ أمامَ هذا الخرابِ  
بكاملِ أناقتهِ  
وأنا أحملُ رأسي مليئاً بالأيامِ الفاسدةِ  
أحملُ فيه كلَّ ندبةٍ تركتها الحياةُ  
من الموتِ المكرِّرِ  
أو الولادةِ المستمرةِ  
من الخروجِ والدخولِ في دوائرِ  
الوجودِ والعدمِ  
يغريني كلُّ هذا الشتاتِ  
بأن أصبحَ أكثرَ انتشاراً وأقلَّ حضوراً  
أشبهَ تحليقةَ الرمادِ في قمصانٍ قديمةٍ ومكتئبةٍ  
ليس هناك ما يثيرُ الاطمئنانِ  
كما يثيره المكانُ الذي تنتمي إليه  
الوطنِ الصغيرِ الذي يحملك محملاً الجدِ  
ويحقق لك فرصةَ المكوثِ و مجاراةِ

أن يكون لك إرادة  
 يغريني الكثيرُ من الهدوء الشبيه  
 بمكعبات الثلج والخمرة  
 منتفضاً كصورة سعيدة  
 في إطار الكأس  
 يحملني من رقصة إلى أخرى  
 من سعادة إلى سعادة  
 طالما تقرر كيف يبدو الحزينُ  
 أضحك و أبكي لأنهم أخبروني  
 متى أضحك ومتى ...  
 ربما كان الضحك بكاءً في الأصل  
 ربما كل من يبكي الآن هو يضحك في عالم  
 آخر ...  
 أو في عالم لا تحكمه قوانين الجدات  
 والخرق  
 لا تكون فيه الشهوة أنثى  
 والرجولة جندياً في معركة خاسرة  
 يغريني الضوء الأبيض الذي  
 يلوح لي من تحت الباب  
 التابع لهذا المرحاض المقدس  
 يغريني أن أكمل كوني دميةً  
 في أرض تفهم الرائحة  
 ولا تفسر ...  
 الجميع يعرف أننا نخرج من المقبرة

ولا يصدمننا ذلك  
فمازلنا مأخوذين بفتحة الباب  
نتدافع إليها  
و أنا بينهم يغريني الفضول  
وتبعدني الرائحة الغريبة .



## الخطوطُ الخلفية

كلُّ الذين أعرُفُهم  
الذين يحرصون على الجلوس  
في المقدمة  
كانوا أغبياء ...  
كنتُ أنا أحد المشاكسين الذين  
يحبون الجلوسَ في الخلف  
ومراقبة كلِّ شيءٍ  
كما أنها عادةٌ ما تكون مهملةً  
تلك الخطوطُ الخلفية ..  
فأجلس وحيداً وكأني أملكُ مُعتزلاً  
خارج البيت  
ولم يوقفني عن تحضير الواجب  
كتابُ التاريخ الممزق  
استبدلتهُ لي المعلمةُ وهي  
ممتلئةٌ بالامتنان والشفقة ..

كي لا أتلكاً وأنا أتحدثُ عن الفتوحات  
وتتوقف تلك النشوة الغبية  
في عينيها ..  
أو تنطفئ ابتسامة الفرح  
وأنا أتحدثُ عن منجزات القادة  
ذلك الغذاء المجاني الذي  
يُشبعُ رُوحَكَ بالانتشاء بمجرد  
أن تتذكرَ  
بعدها أصبحتُ مدمناً على  
تلك النشوة  
مثل كل أصدقائي الآخرين  
بينما أنا لا أستطيع أن أتذكرَ بوضوح  
سوى كتابي الممزق  
وأولئك الأغبياء في المقدمة  
ومشاجراتي التي كنتُ بطلاً فيها .



## أَلُونُ أخطائي بالثرثرة

السكونُ الذي لا يأتي  
خلفه شيء  
وربما نسمعه جميعاً لأنه ولدَ حراً  
ولم يكن له فمٌّ يأويه  
ربما المأوى يضع حدوداً للحرية أيضاً  
أنا أحملُ أخطائي وأتركها  
في الشمس  
الأخطاءُ التي تحترقُ لا تنتمي إلي  
الأخطاءُ التي تنضجُ هي مانحن عليه  
أنا أنبذُ كلَّ الأشكال الهندسية  
كلَّ الملامح الحادة  
كل ما أستطيع أن أضعَ له حدوداً  
يبقى ضيقاً .. يصبح عشرةً  
لذلك نحن نفكرُ كثيراً قبل أن  
نتخذَ الهروب بديلاً عن المواجهة

أنا ألون أخطائي بالثرثرة  
أخطائي التي تجعلني موجوداً أمام نفسي  
وغائباً عنكم  
إنه الانتظار الدائم للخروج من المربعات  
والسقوط في سجون مشابهة  
أنا أكره الشبايبك ذات الأضلاع المتساوية  
الوجوه التي تقابل نفسها  
وتتحدث عن نفسها  
وهي ليست أكثر من نقطة  
إلى جانبك ...  
إنه السكون الذي يأتي من الفكرة الفاسدة  
من الرؤوس المليئة بالفطنة والخطأ  
كل ما يجعلني موجوداً يلون بالأحمر  
ربما سأعرض يوماً على اقتران الأحمر بالخطأ  
وأقول إنه أحمر فقط  
أو أقول هذا ما نحن عليه  
دون مبرراتٍ مضحكة .

## التمثيلُ تشيخُ مبكراً

كيف يلتئمُ الطينُ بالهذيان  
ويتشظى بالتذكُّرِ؟!  
التمثيلُ هنا لا تكذب  
نتحققُ من أنفسنا  
عندما نتحدثُ عنها  
لدينا أسماءُ كثيرةٌ غيرَ كافيةٍ  
أكثرها صلابَةً أوَّلُ من سقط  
منها  
كانت فكرتُنَا عن التلاشي  
هشةً وصغيرةً  
فكرتُنَا عن الحرية الخروج من القيد  
من المرأة  
من الجسد  
من كل ما لمسناه سابقاً  
قليلون من جربوا الموتَ

وأعادوا المحاولة  
قليلون من يعرفون ذلك المنطاد  
الذي حررتهُ أكياسُ الرمل  
الاصغاء طريقة أخرى للتحديث  
لكننا نفضل الضجيج  
التمثيل هنا لا علاقة لها  
بالفؤوس  
هنا في متحف الضجيج هذا  
كل شيء قابل للكسر  
نتفادى الخوف بالهرب إلى  
خوف جديد  
يخدعنا الظن بالاختلاف لا الثقة  
بصلابتنا السميكة  
صلابتنا التي تعزلنا عن الملامسة  
والحكم على القبيح مما يبدو عليه  
هنا حيث يدفن الجميع انكساراته  
في الخمرة والعلاقات العابرة  
التمثيل هنا تشيخ مبكراً  
وتموت عارية بلا متاحف .

## أَوَّلُ مَنْ تَلَقَى الْحِجَارَةَ

يَجْمَعُنِي بِكَ هَذَا الْخِرَابُ  
وَيَجْمَعُنِي بِنَفْسِي  
مَا يَجْعَلُنِي أَرَى هَذَا الْخِرَابَ  
مُؤُونَةً لِأَيَّامٍ جَيِّدَةٍ  
أَفْكَرُ بِطَرِيقَةِ الْوَلَدِ  
الَّذِي عَلَّمْتَهُ التَّقَالِيدُ  
كَيْفَ يَتَّخِذُ مِنْ ضَحْكَتِهِ مَقْيَاسًا  
لِحِسَابِ أَوْجَاعِهِ  
كُنْتُ أَتَقَنُ التَّمْثِيلَ كَمَا أَتَقَنُ الشَّتَائِمَ  
وَأُصَدِّقُ أَنَّ هَذَا النَّحِيبَ  
هُوَ الْجَذُورُ الْأُولَى لِشَجَرَةٍ سَتَشْمُرُ فِيمَا بَعْدَ  
شَجَرَةٍ تَتَوَقَّفُ الرِّيحُ بِخَضْرَتِهَا  
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ عَنِ الْمَغْفَلِينَ شَيْئًا  
عَنِ الَّذِينَ يَزْرَعُونَ الرِّصَاصَ  
وَيَتَأْمَلُونَ الرُّؤُوسَ كَيْفَ تَتَسَاقَطُ

تجمعني بك هذه المقابرُ  
هؤلاء الجنود الذين يصلون الله بالأوطان  
ولا يفعل شيئاً  
ولا نفعل شيئاً سوى التضحية  
يجمعنا حبلٌ وحيدٌ  
ذلك الحبل الذي يجمع القطيعَ  
ويصنع المشقةَ أيضاً  
كنا كأيِّ دمتين  
تحركنا العاطفةَ والبلادةَ  
وتربطنا الأخبارُ السيئةَ  
نتشابهُ حتى في أحزاننا  
فنبكي بلون واحدٍ  
دمعتنا واحدةً  
نحن الذين أمسكنا الحبل بيقين  
كنا أول من تلقى الحجارةَ  
لشجرةٍ لم تثمر .

## شَتَائِمُ أَوْ مَا يَجْعَلُنِي مَاهِرًا فِي الْكُذْبِ

حَفِظْتُ فِي طِفُولَتِي  
الكَثِيرَ مِنَ الشَّتَائِمِ الْمَضْحَكَةِ  
كَنتُ أَجْرُبُهَا فِي الشَّارِعِ مَعَ الْأَصْدِقَاءِ  
تَعَلَّمْتُ عَنِ الشَّتَائِمِ وَاللَّعْنَاتِ  
مَا يَجْعَلُنِي مَاهِرًا فِي الْكُذْبِ  
بِقَدْرِ مَا كُنتُ مِمثَلًا بَارِعًا  
بِعَدَمِ الشُّعُورِ بِالذَّنْبِ  
كَبُرْتُ وَأَنَا أَطْلُقُ اللَّعْنَاتِ عَلَى  
الْحَيَوَانَاتِ الْمَشْرُودَةِ  
وَحِكَايَا الْمَسْنِينِ الطَّوِيلَةِ  
أَلْعَنُ يَوْمَ وِلَادَتِي  
إِذَا أَضَعْتُ فُرْدَةَ حِذَائِي  
أَنَا أَعْرِفُ جَيِّدًا أَنَّهُمْ عِلْمُونِي  
أَنْ أَضَعَ الْأَغْلَالَ بِيَدِي  
أَشْعُرُ بِفَرَاغٍ كَبِيرٍ إِذَا نَسِيتُ

أحدَ هذه الوصايا  
أعرفُ أيضاً أننا لا نختلفُ عن الحيواناتِ كثيراً  
بمجرد أن نعتادَ على شيءٍ  
تصبح وديعاً ولطيفاً  
تخرجُ وتدخلُ إلى هذا السجنِ  
دون ترددٍ  
لقد كبر السجانُ أيضاً  
كانوا يدسون دروسَ التربيةِ  
مع صور الحيواناتِ المغربيةِ  
في قصص الأطفالِ  
لقد أدركتُ كلَّ ذلكِ  
لكن ماذا لو كانتِ الشتيمةُ  
مجرد كلمةٍ فقط  
لم تعجب أجدادنا الذين تعلموا  
التمثيل في سن مبكرةٍ ؟  
وكانت فرجةُ حذائي الضائعةِ  
التي منعتني من الذهابِ إلى الجامعةِ  
مجرد فكرةٍ بسيطةٍ عن الفرارِ  
من العقابَةِ ؟  
من الصعب أن أفهمَ ذلكِ  
ما يزال فمي مليئاً بالشتائم .



## بحجة الشرود

لن يُخبرك الشيءُ عن نفسه  
حتى تنتمي إليه  
لذلك نحن نتحدثُ عن الغرقى  
بفصاحة كبيرة  
فقد أسرفنا بالعطش ولم نكن  
معتدلين في اقبالنا على  
الماء  
ونصفُ القتلى بطريقة مشيرة  
للاهتمام  
حتى أننا لا ننسى خطوط الدم  
التي تتركها الجثثُ بعد سحبها  
أو التلاعب بها  
لنا قدرة كبيرة على مشاركة  
الألوان الناقعة بالغموض  
بفرح تام

نعتق البالونات بكثرة  
بحجة الشroud  
نحاول التخلص من كل ما هو داكن  
وأيضاً نرسل معها التحايا  
التي تتضاءل كلما ابتعدت  
وأصبحت تشبه نقاطاً مبعثرة  
في السماء  
لا تجد لها كلمة تصف  
هذا المعنى الكريه  
لذا تميل إلى الاختباء  
لدينا قدرة كبيرة على اطلاق  
الأشياء وفك أسرها  
دون استبدالها  
لذا تجد كل واحد منا  
يحمل سجنًا  
وسجناء بعدد النقاط المختبئة .

## الحياة من الشرفة

هناك شخصٌ يضحك  
يقابله شخصٌ يبكي  
دائمًا هناك ضريبةٌ تدفعها الشجرة  
كي تبقى واقفةً  
كأن تكون ملجأً للتأمل الطويل  
أو منزلًا فخماً يأوي العصافير  
دائمًا هناك رصاصةٌ كي تنمو الوردة  
هناك رحيلٌ كي تبدأ من جديد  
هناك مريضٌ يدرك قيمة  
الحياة من شرفته البيضاء  
و سكيرٌ يسخرُ منها  
دائمًا هناك علاقةٌ بين شيئين  
لأجل نهاية ما  
وأحد الطرفين ضحيةٌ  
لاستمرار الآخر

العصفورُ والغصنُ  
الأرضُ والموتى  
القلمُ والورقةُ  
النَّجَّارُ و التابوتُ  
هناك شخصٌ ما يضحك  
في آخر الأمرِ  
وبكاءٍ ينعشُ نصفَ هذه الأرضِ .

## الدرس الأول

دائمًا ما كنتُ أتأخرُ عن  
الدرس الأول  
ثم بدأتُ أتأخرُ أكثرَ  
عندما كانوا يتركون البابَ مفتوحًا  
وأصبحتُ عادةً  
أتأخرُ عن فريق كرة القدم  
عن مواعي مع الأصدقاء  
في عودتي إلى البيت أيضًا  
وكلما كان البابُ مفتوحًا  
كنتُ أطمعُ في التأخر أكثرَ  
الآن أنا متأخرٌ كثيرًا  
وأرى كلَّ شيءٍ يتحركُ ببطءٍ  
أنظرُ إلى الحياة من الخلف  
أراها تمضي  
والأبواب لا تزال مفتوحةً

لكنني لا أستطيع العبورَ  
كما كنتُ أفعلُ  
ولا أستطيعُ اللحاقَ بها  
تشبه خيبة ذلك الصبيِّ  
الذي شاهدتهُ  
في أحد الأفلام وهو يلاحقُ سيارَةَ العائلة  
هو يعلمُ أنه من المستحيل اللحاقِ بها  
لكنه .. يركض  
يركض فقط !

## كل ما صدقه ولا أقتنع به

أُصَدِّقُ أَنَّكَ تَتَحَرَّكِينَ فِي الْجَانِبِ  
الْآخِرِ مِنَ الْعَالَمِ  
وَلَا أُسْتَطِيعُ اسْتِيعَابَ  
الثَّبَاتِ فِي ذَلِكَ  
أَنْ تَكُونِي حَرَّةً مِثْلَ الشَّوَارِعِ  
فِي بَارِيسَ وَمَلِيَّةً بِالْقِيُودِ  
كَأَيَّةِ عِلَامَةٍ تَوَقَّفَ ابْتِكْرُهَا الْإِنْسَانُ  
وَهُوَ مُسْتَمِرٌّ فِي الْجَرِيِّ !!  
أُصَدِّقُ أَنَّكَ تَذَرِفِينَ النُّوَايَا  
عَلَى وَجُوهِهِمُ الشَّاحِبَةَ  
وَتَمْدِينِ رَأْسِكَ مِنْ خِلَالِ رُؤُوسِهِمْ  
تَفَكِّرِينَ بِهِمْ كَمَا لَوْ أَنَّهُمْ نَوَافِذُ  
إِلَى عَالَمٍ غَرِيبٍ  
وَلَا تَجْدِينَ شَيْئًا فِي كُلِّ مَرَّةٍ  
تَعَالِي لِأَخْبِرَكَ عَنْ بَسَاطَتِنَا

وسداجتنا  
عن الغموض الذي يحركنا كقطع  
معدنية ويجذبنا إليه دوماً  
لقد أفشيننا كل أسرار العالم  
كلما يأكلنا الفضول  
نسرع في الاكتشاف  
لم يبق لدينا ما يشير غرائزنا  
كبي نلتقي من جديد  
أصدق أنك تتبعين دخان سجائري  
وتنتظرين اكتمال المشهد  
ثم تتوقفين عن الحركة  
تأملين السبب  
لكنك تنسين أن الأسباب  
محركات الذات  
وكل الذين نفذت أسبابهم  
يسكنون المتاحف  
نحن عرضة للاكتشاف أيضاً  
يؤسفني أن نكون حلقة جديدة  
في هذه السلسلة المربضة  
أن نكون صورة ناضجة  
يحفظ بها الأطفال القادمون  
إلى الحياة  
ورغم ذلك أنا لست قلقاً  
فالآثار تلتقي دائماً .



## نَهَايَاتُ وَقْفَةٍ

سأفتقدك للأبد  
هذا ما تخبرني به الأيامُ النائمة  
في رأسي  
ليس هناك من يوقظنا من غفلتنا  
الصغيرة هذه  
هذا الرسوخُ الذي لا ينتهي  
والنهایات الواقفة على أصابع  
الخوف والتفكر  
لا تريد لأي شيء  
أن يبدأ أيضاً  
هذا الرسوخُ لعنتنا الفارقة  
طريقتنا المثلى في الغرق  
في الادعاء  
في الاندثار  
سأفتقدكِ وأنتِ تمرينِ أمامي

لترفعني كأسَ الماءِ عن الطاولةِ  
أو لتشاهدي بفرحِ غامرِ  
إحدى حلقاتِ مَسلسلِ زوجاتِ يائساتِ  
سأفتقدكِ حتى وأنتِ تجلسينِ  
بجانبي

تفتتينِ الدقائقِ وتطعمينها للمجهولِ  
هذا الفمُ المفتوحُ على العالمِ  
هذا السؤالُ العاقلُ الذي جنَّ الكثيرونَ لأجله  
متى يفهم الحاضرُ أن الفرصَ  
هي ما نسميه المصادفةِ  
وأن ما نرسمه لغدٍ ليس إلا محاولةِ  
في تهيمش الوجوه الكئيبةِ  
سأفتقدكِ وأنتِ تشتمينِ

التلفازِ بحرارةِ  
سأفتقد اللذةَ في عجالتكِ الدائمةِ  
في محو الأشياءِ  
وخجلكِ المتكررِ من الخطأِ  
ما أدونه اليومَ لا يمكن أن يكون حكراً  
لنا

سأرميه مع الأجيالِ  
ولن أنتظرَ أكثرَ من ثمرةِ صغيرةِ  
تطبخُ بنا من جديدِ .

## فِرْصٌ بِنَافِذَةٍ وَاحِدَةٍ

أَتَسَلُّ مِنَ الحَرَمَانِ  
وَلَا يَمَكْنِي أَنْ اتَسَاءَلَ أَكْثَرَ  
عَنِ اليَدِ المَبْهَمَةِ وَالخَفِيَّةِ  
تَلِكِ التِّي لَا يَرَاهَا سِوَى صَاحِبِهَا  
وَلَا يَتَحَسَّسُهَا إِلَّا مِنْ فَرٍّ حَدِيثًا  
كِبَالُونَ يَتَشَهَّى حَسْرَاتِ الآخِرِينَ  
مِنْ حَوْلِهِ  
كُلِّ الَّذِينَ بَلَّغُوا هَذَا الدَّرَكَ مِنَ المَبَاغِثَةِ  
يَفْقَؤُنَ مَلَاحِمَهُمُ بِالنَّسِيَانِ  
حَتَّى لَا تَجَادِلَهُمْ فِي ذَلِكَ  
عَرِيَاتُ المَسْتَنِينَ أَوْ أَلْعَابِ الصَّبِيَّةِ  
كِي يَحْتَرِقُوا دُونَ أَثَرٍ . . . .  
وَلَا يَكْشِفُهُمُ لِلشَّمْسِ تَرَاحِمَ الرَّمَادِ  
أَتَسَلُّ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الضَّجَّةِ  
التِّي تَنْسَلُخُ عَنْ صِيَادِ

يغلقُ عالماً من أجل لحظة واحدة  
كم علينا أن نغلقَ من نوافذ هذا العالم  
كي نصنعَ مثل تلك  
الفرصة ؟

دون أن نمتثلَ لعناء آخر  
الذين يقفون الآن  
قرب صورهم وهم يطردون  
الشك عن غريبتهم  
ينتظرون فرصة فقط  
لانتهاه الرماد  
لانتهاه ما يدل عليهم .

## لا شيء ينقصها لتحترق

ينقصنا الكثير لنكتمل  
هذا الشعور يمنحنا فرصاً كثيرة  
بأن نلتقي  
هذا النقص طريقتنا في المواصلة  
لا أريد أن اكتمل بك  
حتى لا أتوقف عن البحث  
عن مغزى هذه الحياة ونحن  
حيارى  
ينقصنا الكثير  
ويسعدني أننا لا نجد متسعاً  
لكل هذه الرغبة  
فالاكتمال يا حبيبتني وقوف  
«الوقوف هو لا شيء»  
كل الذين وصلوا إلى تلك النهاية  
يتوقون إلى بدائيتنا

إلى انتمائنا الرخو  
ونحن نلقي الدعابات بوجوهٍ منفلته  
لا يقيدُها رهان  
ولا ترى فيها أيةَ مسحةٍ للذكاء  
بدائيونَ في عالم  
يغزو  
رؤوسنا بالستائر وأغلفة الجدران  
وماركات الأقمشة  
نحن نحترقُ في عالم يرانا مشهدا  
من أفلامٍ قديمة  
يحدثون أطفالهم عنها  
نحن خيبتهم وهم ينقحون الدخان  
ولا يجدون شيئاً  
لأنهم يرونَ بقدر ما يعرفون  
أنا أعرف الكثيرَ عنك  
عن هذه الأرض المسكينة  
لذلك أراك بوضوح  
كأنك الآن أمام عيني  
تسكينَ الشاي وتعددينَ  
الكَعْكَةَ للضيوف  
مرتبكَةً وعجولةً بين صراخ  
الصبية وألعابهم  
يقلقك كل شيءٍ حولك ولا تجدِينِ  
فرصةً للانتباه

تتحركين فقط  
آآه كم أشتهيك الآن  
هذا الصدقُ المحضُ  
هذا الإيقاع المبتكر دون وعي  
يشيرني  
حتى  
الموت .





## هل يكفي أن نقول كل شيء؟

تحدثنا كثيرا عن الخفة  
في الأشياء  
عن اللهو والعجالة التي تملكنا  
ونحن نفك عقد الانتظار الطويل  
بين الهدنة في الضياع المستمر  
والرهبة من القادم  
تحدثنا عن المعلم والمدرسة  
ولا أذكر سوى الخوف والغرابة  
حيث كل الوعود كاذبة  
ما زلت أشعر بالخوف  
وكأن كل خطوة هي ملامح عالم  
مختلف  
كأنني عندما أقطع الشارع يوميا  
أكون قد مررت على كل المحتضرين  
قبلي

تحدثنا كثيراً عن الكلاب  
والقطط  
وكيف تُشَبَّه الأُنثَى بالقطة أحياناً  
والرجل بما يملك من عظام  
مدفونة  
كيف نعيشُ داخلَ الرمز  
ونختلقُ شجاراً عريضاً لأننا نفهم  
ما نحتاجه  
تحدثنا عن الحرب بدماءٍ باردة  
وعيون لامعة  
تحملُ ذكري موشكة على التلاشي  
أذكرُك بالأغاني الريفية  
وتشيرُك آلة العزف البسيطة  
تحدثنا كما يحدثُ الأطفالُ أمهاتهم  
بتلك الطريقة المحيرة في الفهم  
ولم نتوقف عن ابتكار الحركات  
الجديدة  
كي نقولَ كلَّ شيءٍ  
هل يكفي أن نقولَ كلَّ شيءٍ!؟  
علينا أن نسألَ الميتين عن ذلك .

## بالونات وحسب

بالونٌ وحسب ..  
هذا العالمُ المنتفخُ  
هذه اللافئاتُ المريضة  
هذه الفزاعاتُ الجامحة  
والوجوهُ المدركة ذلك  
وتخاف  
بين الظمأ الى المجهول  
وخيبة تلقي ذلك البئر  
بالونات هذه الرؤوس  
التي نطلقها في البكاء  
وندحرجها بأفكارنا عن الاستمرار  
نحن مجرد آمالٍ تحاولُ  
آمال تتضاءلُ باليقين  
وتنصَّحُ بالريبة  
بالونات مخدوعة داخل هذا البالون الكبير

هذه الاغلال التي ورثناها  
عبر الانتماء  
عبر هذه الجذور المتشعبة كالطفل  
بذراعي أمه  
رحلة من السخاء في المبالاة  
بينما ندير ظهورنا عن  
الشارع الى شاشات التلفاز  
هذه الغيوبة المفرطة في احتساء  
التعاليم  
هذه النبوات التي تنفجر في الحرب  
ولا تستطيع اكمال ذلك  
هذه الخيانة الأبدية لأطفالنا واجدادنا  
ونحن نتناسل في الاوجاع  
ونثمر في الاوجاع  
وندفن امواتنا بطمأنينة  
بالونات منتفخة موشكة على الانفجار  
بالونات تنفجر وتأبى إلا أن  
تعود على حساب بالون ينمو  
بين الانفجار والبداية يكمن  
الجشع  
بين معرفة الحدود وانتقاء العربات  
الخطرة للعبور  
يسقط الكثيرون  
لأنك تريد وحسب أيها البالون

لأنك تشعر بالادريئالين  
لأنك تشعر بالراحة تبدأ بالظلم  
لأنك تعتقد بالخدااع أصبح  
لك فم  
لأنك تحترق كاللذة أصبح لك  
سيقان وأصابع  
لأنك تتوق الى الامسك بالبعيد  
تتوق الى اللمس  
أصبحت ما أنت عليه أيها البالون  
لأنك تريد وحسب  
أصبحت هذا الانسان.





## العدُّ إلى الصفر

أبدأ العدُّ إلى الصفر  
ولا أنتهي  
أعرف عن الصفر  
أكثر مما يعرفه عن نفسه ...  
أعرف أنه بداية لسلسلة طويلة  
لما نريد  
وأعرف أنه يقف في النهاية  
أيضا ولا نريد تصديق ذلك !  
أخبركم عن راكب الدراجة مثلاً  
وهو يبتكرُ لنفسه شجرة سعيدة  
تنتظره  
هكذا يخيل لي و أنا أدور  
في هذه الأرقام المزيفة  
في هذا المضمرة الواحد  
كل الأرقام الأخرى هي أسماء

مختلفة تحمل معنى آخر لذلك الصفر  
السخرية المتراكمة في رحلة  
البحث عن المعنى  
وتفسير الاشارات  
لماذا عليّ أن أقود دراجتي  
وأنا أعلم أنني سأتوقف حتماً  
وستجبرني بذرة العائلة  
في داخلي  
على سقايتها بهذه العادة من وقت  
لآخر  
أعلم أنها لعنة ظريفة أيضا  
أن تدرك أهميتك الكبيرة  
ك أداة لديها رغبات و لاتعلم  
متى تموت  
أنا أسخرُ من نفسي كثيراً  
ولا يهمني أن أكون عداداً لكل هذه  
الأصفار المريضة  
أنا أدرك أن الأرقام عندما تموت  
تعود إلى شكلها الأول  
ثم تعود بذاكرة جديدة إلى  
هذه اللعبة  
الفرق الوحيد بيني وبين طفل  
على وشك الولادة  
إنني نسخته المسنة فقط .





